



أفراح الربيع

حسن البحيري



أفراح الربيع

تأليف: حسن البحيري

صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٤٤

عن مطبعة بيت المقدس - القدس

وزارة الثقافة

سلسلة الموروث الثقافي

اسم المؤلف: حسن البحيري

اسم الكتاب: أفراح الربيع

الطبعة الأولى: عام ١٩٤٤

الإشراف العام: عبد السلام عطاري

مراجعة وتدقيق: حنين خالد عناية

الصف والتنضيد: شادية الخطيب

تصميم الغلاف: فاطمة حسين

تصميم وإخراج: غاوي خليل

جميع الحقوق محفوظة.

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعمال المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

All rights are reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission of the publisher.

فلسطين

www.moc.pna.ps

أفراح الربيع

تقديم

سيادة الرئيس محمود عباس «أبو مازن»

لم تكن فلسطين ارضاً قاحلة ، بل ارض مطاوعة
وكان ابناءؤها وبناتها يبدعون في الشعر والقصة والرواية
والمرح والموسيقى والسينما والعلوم الاجتماعية والفن
والفلسفة . انه هذه الكوكبية من اللب التي نعيد اصداها
تقدم باقية من هذه البداعات التي تكلف عندهم عظمة لغة
السبح وحبته للثقافة والمعرفة .

كانت فلسطين تزخر بالطابع والكتب والصحف والمجلات
والساح ودور السينما والرائر الثقافية والمدارس والمعاهد
ولم تنت ناراً يهتدي بها الاضواء ، ويفدونه اليها طبعاً
للعلم والتميز في الحياة الثقافية التي كانت تزدهر بها .
نعتر بمجد وتناسلنا لتقاني الذي ابدعه اجدادنا ، نزيد به
مخافط عليه ، نزيد بتدجيل القادرة انه تقراه وتقر
به وتبوع كما ابدع اسلافهم .

ع
٣٠ / ٣ / ٢٠٠٤

إلى شاعر الحب والجمال
الأستاذ حسن البحيري

يا طائرًا من سماء «حيفا» لقيت في ظلِّ مصرِ إلفًا
إذا تساجلتما الأغاني تمايل الغصن ثم رفا
لقد تعارفتما وادأدا ثم تبادلتماه عطفًا
فمهجة تلتقي بأخرى وطيف روح يضمُّ طيفًا

إلى شاعر شباب النيل
الأستاذ أحمد رامي

نحن لحن هامت به الأيام وتغنى بشجوه الأنام
يسعد الناس شدونا وهو منأ لو دروا أنفس براها الهيام
كم سقينا النفوس عذبا فراتا فسقتنا أجاجها الأيام
وحملنا الأرواح فوق جناح من خيال آفاقه الأحلام
ومشينا على القتاد حفاة في صحار أدواحها الألام
شعرنا: دمعنا، وذوب حشانا وهو برد على الورى سلام



شاعر شباب النيل
أحمد رامى

شاعر الحبّ والجمال
حسن البحيرى

الافتتاح

في زوارق الأحلام، ومراكب الأماني، وعلى أجنحة الخيال ..
تحت ظلال القمر، وبين أحضان الزَّهر، وفي شباب الرَّبيع ..
وربيع الشَّبَاب ...

عند مسارب الجداول اللأهية، وعلى أغاني الطُّيور الشَّادية، وفي أفياء
الغصون الحانية ...

في سكون السَّحر وابتسام الضُّحى، وروعة الأصيل، من درِّ الطَّلّ،
وماس الأنداء، بأسلاك من الأشعَّة، والنُّور ...

نُظِمَت عُقُود:

دُفْران الرَّبيع

ديوان

الجمال ... والسَّحر ... والفتون

الإهداء

إلى الطيور التي اتخذت لها أوكارًا من أحضان شجر السرو القائم في
وصيد المسجد الأقصى، أولى القبلتين، وأطهر بقعة في بلادي الحبيبة
«سوريا الجنوبية».

فهي تزفّ موكب الفجر عند انبلاج الصّباح، فتمزج نشيدها السّاحر
بالدُّعاء المحرّك سكون اللّيل بروعته وجلاله، من تلك المآذن السّامقة
نحو السّماء بعزّة الإيمان، عندما يتسمّ ثغر الصّباح فيلقى السّحر
بأحلامه إلى يقظة النّور، على صوت «الله أكبر ... الله أكبر ... الصّلاة
خير من النّوم».

وهي تظفر فرحة مرحلة، تغرّد آناء النّهار وأطراف اللّيل ... في تلك
الظلال الوادعة السّاجية المعطّرة النديّة، التي رقت في أجوائها الفيح
روح الأمين الخالد «محمد بن عبد الله» وتردّدت في فضائها الرّحب
أنفاس الفاروق العظيم «عمر بن الخطّاب».

وهي تجتمع على أفنانها، حين تأخذها روعة الأصيل الدّهب ..
ويسحرها طّقل الغروب الورد .. إذ تجنح ذكاء للمغيب .. فتسجّع أعذب
أغانيها .. لوداع النّهار الدّاهب إلى أودية الفناء ...

إليها أرفعُ:

أفراح الرّبيع

ديوان الطَّبِيعَة الباسمة بثغور الرّهور، المفعمة بالألحان، والألوان،
والعطور، والمجلّلة بأكلة السنن والنّور.

حسن البحيري



صخرة المسجد الأقصى

يا بلادي ...

إنني أكشف الأستار عن بهائك وجلالك، وأصف ما
فيك من فتنةٍ وروعةٍ؛ لأشعل في قلوب شبابك الغضَّ نار
حبِّك، وأفتح عيون أبنائك على نور جمالك ...

حسن البحيري

ديوان

٣

الطبعة

زورق الأحلام

الجمعة ١٤ رجب سنة ١٣٦٢ ليلة تمام البدر ركبنا عند الأصيل زورقاً من زوارق الأحلام، هام بنا في مياه «بحيرة الجليل». ولقد أنزل صديقي الموسيقى الفنان الأستاذ «صديقي شكري» مزهره معه، وأخذ يعزف لنا أنغاماً شجية ساحرة، حملت أرواحنا إلى آفاق أحلامها. وغابت الشمس عن يوم صفو كان يعد بحق من أيام الحياة.. وطلع القمر من آفاقه البنفسجية، فعبد للزورق الهائم طريقاً من التبرشق بها وجه البحيرة من أقصاه إلى أذناه.. ولعلت زهر النجوم على تعاريج الماء اللاهية فكانت كأنها غلائل عرائس الخيال، السابرية الهفافة، الموشعة بالزهر الذهب، داعبتها أنسام الربيع الحائرة المعطرة:

يا زورق الأحلام	في يمه يجري
مَادَتْ بِهِ الْأَنْسَامُ	فواحة العطر
ومسكر الأنغام	من مزهر يجري سحري
مِلْ كَالسَّنَى السَّكْرَانِ	على لى النهر
أورقصة الأغصان	لنغية الطير
دنيا من العطر	مِسْكِيَّةُ الْأَنْسَامِ
منفوشة الزهر	بريشة الأحلام
صداحة الطير	بأعذاب الأنغام
وسكر صهباء	من عالم الأوهام
أنت على الماء	يَا زورقَ الإلهام..
***	***

يا زورق الأبحان	يرقص كالنجم
ضللك الربان	في لجة اليم

بأهة السقم	هم كالدجى الحيران
زَخَارِفِ الوهم	فأنت من صُنْع
مِنَ الحَشَا يهمي!	خطرت كالدمع
ترنيمة الدهر	عَنَى لَكَ المَوْجُ
درباً من التبر	وعبد الوهج
مضوف الزهر	شق بها مرج
بنوره الدرّي	وأشرق النجم
في يقظة الفجر	كأنه الحلم

في ييم بلور	على عباب الماس
في روض منثور	رَفَصْتَ رَقْصَ الآسِ
ورد الربى الجوري	مادت به أنفاس
يا بسمّة النور	وأنجم الأفلاك
بخفة الحور	تأثرت مسراك
ألحانه الخمر	ربانك المزهـر
وكأسها الزهر	مزاجها العنبر
وجامها التبر	ودنها المرمر
ندمانهم بدر	وشربها الهوام
فكلهم سكر	يطوف بالأحلام

عيد في عيد

الخميس: ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٢ حلت أفراح المولد النبوي الشريف في أفراح الربيع الباكر، فنظمت هذه القصيدة وألقيت في «نادي أنصار الفضيلة بحيفا، إبان الاحتفال الذي أقيم ابتهاجا بهذا العيد السعيد.

نالَت الأحلام فيه ما تمننت
وعلى أغصانها الطير تغنت
وسرت بالعطر أرواح الصبا
مأئسا فوق الأقاخي لعبا

راقصا فوق الرحصى مستضحكا
ويؤسى من بكى عما بكى

بسمة الأكوس عن درر الحجب
صَبَغَ الورد بألوان اللهب
كرفيف الدمع حاجته المنى
نثرته فوقه أيدي الحيا

وأرتدى الكون أفانين حلاه؟
فتغنى كل قلب بمناه؟

أيها الشاعِرُ هَذَا الموكب
أرقص الأزهار فيه الطرب
ضحك النرجس عن ثغرنـد
وتشى كل غصن أمد

وجرى الجدولُ نشوان طروب
يَبْعَثُ النِّسْوَةَ فِي كُلِّ القُلُوبِ

بسم الزهر لإرهام الندى
وغناء الطير لما أنشدا
رفعت الأنداء في النبت العميم
فبدت في الزهر كالدرا اليتيم

فلمن رنم بالسجع الغدير
ولمن غنت على الدوح الطيور

ولمن سار يرن الجدول
ولمن غرد فيه البلبل
ولمن زهر الربيع الطلق نور
نشوة الفرحة هزته فأزهر

فهو يوم سعد الكون به
نكص البغي على أعقابه

هو يوم سجد الدهر له
ما رأت عين الليالي مثله
مولد كَالشَّمْسِ فِي إِشْرَاقِهَا
مالت الشَّمْسُ لَهُ عَنْ شَرْقِهَا

هو عيد النور في عيد الزهور
لبس الكون به ثوب الحبور

فاشديا شاعري في العيد السعيد
أسكر الأرواح باللحن الضريد

تحت غصن يتثنى ويميل؟
نغما ألهب آفاق الأصيل؟
وسقى الأيام كاسات العطور؟
ثم حيا مولد الهادي البشير!

بعث الفرحة في قلب الحياة
وعنت ذلا له هام الطغاة

كَانَتْ الْأَيَّامُ مِنْ بَعْضِ إِمَاءُ
فَهُوَ فَجْرُ الْحَقِّ فِي أَفْقِ الْحَيَاةِ
ضَوْأُ الدُّنْيَا بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ
ثم حيته باحناء الجبين

سكرت فيه المنى من طرب
ثم حيا مولد الهادي النبي

وابعث الأنغام من ناي الخلود
واملا الدنيا بأفراح النشيد

صباح العيد

الخميس ١ شوال سنة ١٣٦٢ في صباح عيد الفطر المبارك بين عزف موسيقى الرواد وقصف مدافع العيد وهتاف الجماهير تكبيرا وتهليلا...

عندمَا دَوَى بِإِعْلَانِ الصَّبَاحِ
فَهُوَ بِبَشْرٍ .. وَانْتِشَاءٍ .. وَمِرَاحِ

وَأَغَارِيدِ سُرُورِ

حَرَكَتِ قَلْبِ اللَّيَالِي

فَارْتَدَّتْ ثُوبَ الْجَمَالِ

نَغْمًا رَجَعَتْ الدُّنْيَا صَدَاهُ

فَوْقَ خَدِّ الْوَرْدِ يَسْتَأْفُ شَذَاهُ

لَطَلَى النَّبْعِ الطَّرُوبِ

هَاجَتِ الطَّيْرِ فَحْنَا

فَوْقَ غُصْنٍ يَتَثَنَّى

ثُمَّ حَيَّا الْعِيدَ وَالْعَامَ السَّعِيدَ

يَتَغَنَّى ... وَالْأَمَانِي تَسْتَعِيدُ

فَارْتَدَى الْكُؤُنُ جَدِيدَةً

بِسْمَةِ الْعِيدِ السَّعِيدِ

فَهِيَ مِنْ نَفْحِ الْخُلُودِ

فَهُوَ: أَلْحَانٌ .. وَأَلْوَانٌ .. وَعَطْرٌ

نَبَهُ الْمَدْفَعُ أَفْرَاحَ الزَّمَانِ

وَهَفَا الْعِيدُ بِصَفْوِ وَأَمَانِ

بِشَرِيَّاتٍ مِنْ عُطُورِ

وَأَرَاقِيصِ حُبُورِ

لِلْأَسَاطِيرِ الْخَوَالِي

وَبَشِيرِ السَّعْدِ غَنَى بِالْمَنَى

وَالنَّدَى أَسْكَرَهُ رَقْصَ السَّنَى

لَثَمَةَ الزَّهْرِ اللَّعُوبِ

بَيْنَ أَنْفَاسِ الطُّيُوبِ

لَأَمَانِيهِ .. فَغَنَى

صَفَقَ الدِّيَكُ بِشِيرًا بِالصَّبَاحِ

وَضِيَاءَ الْفَجْرِ فِي الْأَفَاقِ لَاحِ

رَدَدَ الْفَجْرَ نَشِيدَهُ

إِذْ رَأَى فِي الْفَجْرِ عِيدَهُ

بَعَثَتْ فَرَحَ الْوُجُودِ

أَيَّ عِيدٍ هَلْ بِالْحَسَنِ عَلَيْنَا

أَيُّ بُشْرَى زَفَّهَا الْغَيْبُ إِلَيْنَا

إِنِّهَا نَشْوَةٌ رَاحَ

عِنْدَ أَفْرَاحِ الصَّبَاحِ

بِابْتِسَامَاتِ التَّهَانِي

فَهِيَ: آمَالٌ... وَأَحْلَامٌ... وَسِحْرٌ

بَيْنَ وَرْدٍ وَأَقْرَاحِ

مَلَأَتْ دُنْيَا الْأَمَانِي

فَصَفَا وَجْهُ الزَّمَانِ

فرحة

بلبل الروض تغنى
بعث الشجوفهز ال
وهفا الكافور شوقا
هاج إنشاد كنار
في غصون أسكرتها
مُثَقَلَاتِ بِأَزَاهِي
لاهيات كالأماني
راقصات بقُدودِ
هائمات فوق نهر
عسجدي السيف قد
قُلْتُ: يَا طَيْرُ مَنْ
فَأَجَابْتَنِي بِمَا أَز
أنعم الدهر على
فترنمت بما حر
قلت: يا طير تغنى
واصدحى بالشوق والد
هذه الفرحة كانت

في غصون البيلسان
بَانَ فَوْقَ الْأَقْحَوَانِ
لقدود الزعفران
وأغاني كروان
خمرة الطل الجمان
ر إلى النبع روان
لحن في أحلام هاني
من ندى الصبح لدان
لازوردي المحاني
ألبس ثوب الأرجوان
أرسلت إنشاد الأماني؟
رى بناي .. وكمان
نضوى غرام بالتداني
ك قلبي التهاني
بالأغاريد الحسان
كرى وأسجاع الحنان
بين أحلام الزمان

نشوة

وادي «رشميا : من جبل الكرمل»

في ضوء القمر

السبت ١ جمادي الآخرة سنة ١٣٦٢

١٩٤٣-٦-١٢

بِوَادٍ مِنْ ضِيَاءِ الْبَدَايِ
نصبت من الأمانى الغرى
ويفى كوكب ليل صي
مدارجه من الخرز
ويفى روض من الأحلا
نعمت بغضوة الذكرى
ر فَيَاضِ التَّعَارِيجِ
لِلذِّكْرِى مَعَارِجِي
غ من ذوب الدماليج
وأرياش الحباريج
م مشبوك العساليج
عن النوب المداليج!!

ماس

الأحد ١٠ محرم سنة ١٣٦٢: ١٧ يناير ١٩٤٣ نحو الساعة التاسعة مساء..
بعد مطر كان ممسك حيناً، ويجود أحياناً.. وقد علقت قطرات الغيث بالغصون
وفي أحضان أوراقها وعلى أطراف عيدانها المتعريّة، لمعت متألّقة بنور القمر
المطل عليها من بين ركام السحب، في روضة «الأستاذ الشيخ بدر الدين مراد».

قطرات غيث بعد ما صابَ الحيا

مسكت بها نضر الغصون تعشقا

فِي لَيْلَةٍ ضَحِكَتْ عَوَارِضُ مُرْنِهَا

وبكت.. فأمسك جودها وتدققا

حتى إذا حجب الغيوم تكشفت

عن مطلع القمر المنير فأشرقاً

وَأَطَلَّ مِنْ بَيْنِ الْغَمَامِ بِنُورِهِ

ألقي على القطرات ضوءاً مُونقاً

فَكَانَ مَا أَبْقَتْهُ أَصْوَابُ الْحَيَا

مَاسَ بِأَطْرَافِ الْغُصُونِ تَعَلُّقًا!

نجم

الخميس: ١٧ - ١٢ - ١٩٤٢

لأح نجم كبير من وراء الجبال التي تكتنف بحيرة طبريا من جهة الشرق، فألقى بشعاعه الذهبي على الماء من أقصى البحيرة إلى أذناها. وكان القمر قد تكبد السماء، فكسا الماء الأزرق ثوبا فضيا، وألقى على الجبال نقابا سابريا. وفي جمال الليل الساجي، وشعاع النجم الوضيء، ونور القمر السحري. قلت:

يا حسن نجم لآح فَوْقَ بحيرة

وشعاعه الهادي على الماء انسكب

والبدر في لَيْلِ سَجَى متألق

والمَوْجُ عِنْدَ الشُّطِّ ذُو شَجْنِ وَصِبِّ

يهضو إلى الرمل الندي بشوقه

فبيثه أَنَاتِ مخزون تعب

وَنَسَائِمِ الليل الوديع عليلة

لعبت بأمواه كألسنة اللهب

فكأنما وجه البحيرة صَفْحَةٌ

من فضة.. والنور خط من ذهب!

بركة

في فردوس البهجة بمدينة «عكا» بركة ماء كبيرة، أتيتها عصر يوم جمعة من ربيع سنة ١٣٦٢ هـ. فأخذت أقطف الأزهار من حولها وألقي بها إلى الماء.. فتجري بها الأنسام حيث تشاء، فتبدو في تجمعها وتشبتها كأنها النجوم اللامعة، في ليلة من ليالي الصيف الوادعة..

لله بركة ماء	بعيدة الأنحاء
كأنها بعض بحر	في جنة غيئة
مالت عليها غصون	معطارة الأفياء
وغسلتها ذكاء	بنورها الألاء
فأعجب لتبر تراءى	على لجين الماء
فالشعاع هيام	في الصفحة الزرقاء
ولالأزهار رقص	على أغاني الضياء
زفت عليها أقاح	كبسمة الحسنا
تخالها وهي سكرى	من نشوة وازدهاء
أحلام عذراء رفت	في ليلة قمراء
ألقيت فيها زهورا	مسكية الأنداء
لبسن من ذوب تبر	الأصيل أبهى رداء
فلحن والماء صاف	كأنجم في سماء
أتيتها ذات عصر	لجمعة غراء

على بعيد الفضاء	ولأصيل بكاء
مذابة ودماء	فدمعه من ورود
على الضفاف الوضاء	ولللظلال نَشِيد
يعدو على استحياء	كم جدول متثن
كالحية الرقطاء	يَجْرِي فَيَنْسَابُ مِنْهَا
يسير للحصباء	ماء كذوب لجين
على لى الغيداء	بقبلة الحب رفت
رويت من صهباء	شربته فكأنى

كوكب الصبح

السبت في عيد الأضحى ١١ ذو الحجة ١٣٦١

قال لي عند الصباح، ونحن على ضفاف بحيرة الجليل، نشهد أفراح الفجر: لقد غابت يا حبيبي نجوم السماء.. ولم يبق منها إلا كوكب الصبح، فلم تأخر؟ فقلت له:

تَأخَّرَ كَوْكَبُ الصَّبْحِ	عَنِ الرِّكْبِ الَّذِي بَانَ
وَوَضَّ عَلَى جَبِينِ الْأَفْقِ	بِالْأَشْوَاقِ حَيْرَانًا
وَعَانَى مِنْ جَوَى الْوَجْدِ	وَرَاءَ السَّهْدِ مَا عَانَى
وَبَاتَ عَلَيْكَ سَهْرَانَا	إِلَى مِرَاكٍ لَهْفَانَا
فَبَثَّ كَوَاكِبَ الْأَفْلَا	كَ مِنْ حُبِّكَ أَشْجَانَا
وَمَا وَدَّعَ أَظْعَانَا	وَمَا شَبَّعَ رُكْبَانَا
مِنَ الْأَنْجَمِ إِلَّا كَي	يَرَاكَ الصَّبْحُ يَقْظَانَا
وَيَلْقَى بِتَحِيَّاتِ الصَّبَاحِ	إِلَيْكَ جَذَلَانَا
أَلَسْتَ تَرَاهُ فِي فَيْضِ	مِنَ الْأَنْوَارِ... هَيْمَانَا
فَرْدٍ عَلَيْهِ بِالتَّصْبِيحِ	إِنْعَامًا .. وَإِحْسَانًا
لِيَغْفُوَ فِي فَرَاشِ النَّو	رِ بِالضَّرْحَةِ حَلْمَانَا

جميل

حيضا: الأربعاء ٢٣ - ١٢ - ١٩٤٢

جميل فاح بالعطر معود المنديل العبق
يذوب الورد من غيظ لوجنته ومن حنق
ويعشق ثغره المنثو رعشق الواله الومق
كَأَنَّ شَافَهُهُ الْعِنَابُ زَيْنَ بِلَوْلُؤِ بَرْقِ
ووجه تحت ليل الشعر قلبه: البدر في الغسق
تَغَارُ الشَّمْسُ مِنْ نُورِ عَلَى خَدَيْهِ مَوْتَلِقِ
ونجم الصبح كم بات لطلعته على قلق
فبث الفجر شكواه بقلب مومع خفق
جَمِيلٌ مَالٌ مِنْ غَيْدِ كغصن البانة العرق
يشوق البدر بالوجه ويبكي الظبي بالعنق
تردي ثوب حسنين: جمال الخلق والخلق!

قمر

الجمعة : ١٦ محرم سنة ١٣٦٢

عند طلوع القمر

بعث المنى فَهَـزَّتْ إِلَى آفَاقِهِ

قمر أَطَلَّ مِنْ الغيومِ وَأَشْرَقَا

ألقى على ماءِ الإخْلِيجِ شِعاةَهُ

فَتَضاحَكَ المَوْجُ اللعوبُ وِصفِقا

بدر

الجمعة : ١٦ محرم سنة ١٣٦٢ على الكرمل

بدر أطل على الخليج بنوره

فَهَذَا إِلَى دُنْيَاهُ وَهَمُّ الْخَاطِرِ

فَكَأَنَّهُ خَلْفَ الْغَمَائِمِ إِذْ بَدَأَ الْحَبِيبَةَ

وَجْهَ الْحَبِيبَةِ فِي نِقَابِ سَابِرِي

حرير

السبت، ١٨ جمادي الأولى سنة ١٣٦٢ عند غروب الشمس

وقضيب روض فتحت أزهاره

مادت به الأنسام ميد محير

فكأنما أزهاره في رأسه

عقد ربطن من الحرير الأحمر

قرنفة

السبت، ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ في بستان

قرنفة بيضاء تبسم للندى

ويلمع فيها الطل مع لآلي

تثنت على الأغصان والضوء ظنرها

كلون ضمير في سرائر خال

نشوة الربيع

الجمعة ، □□ ربيع الأول سنة ١٣٦٢ في غابات الصنوبر على قمم جبل الكرمل

ربيع ضائع النشر	وزهر باسم الثغر
وانسام	سرت بنوافح العطر
كان لوامع الأنداء	فوق بساطها النضر
كريم الدرّ والماس	ورطب اللؤلؤ النثر
وضوء الشمس تحسبه	لرقته سنى بدر
إذا ما خر ينبوع	وحيا موكب الفجر
وغنى الجدول الجاري	نشيد الغابة السحري
وأغضى كوكب الصُّبح	على ترنيمة القمر
وزهر اللوز داعبه	نسيم الصبح إذ يسرى
وراعى السرب هز النأي	بالأشواق .. والذكر
فبث بأنه الأنغام	وجد غرامه الطهري
إذا ما غرَّد الطيرُ	أغاريد الهوى العذري
ومال الغصنُ مياسا	ليرشف خمرة النهر

وَجَرَّ العُشْبَ فِي الضَّفَّةِ ذِيلَ الزَّهْوِ وَالكَبِيرِ
تَمَتَّعَ بِالرَّبِيعِ الطَّلَقِ وَأَنْعَمَ بِشَذَا الزَّهْرِ
وَدَعَّ صَرْفَ اللَّيَالِيِ الخُونِ يَجْرِي كَيْفَمَا يَجْرِي
وَلَا تَأْسُ عَلَى مَا فَاتَ بِالْمَاضِي مِنَ العَمْرِ
وَلَا تَشْجُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الْآتِي مِنَ الدَّهْرِ
وَدَاعِبَ ضَاحِكِ الْأَطْيَافِ مِنْ آمَالِكَ الزَّهْرِ
وَمِنَ الرُّوحِ بِالْأَحْلَامِ فَالِدُنْيَا كَمَا تَدْرِي!

عثمان

الخميس في عيد الأضحى ١٠ ذو الحجة ١٣٦١

قلت له : أتدري يا عثمان ما معنى أسمك؟ فقال : لا! قلت : إنه أسم أبن الحية . فضحك،
وضحكت. وفي ذلك الزورق المتهادي بنا على موج من الماس، في يوم من البلور.. كتبت هذه
الدعابة :

لَقَدْ سَجَدْتُ لَكَ الْأَغْصَانِ إِجْلَالًا وَإِذْعَانًا
وَرَدَدَ فِيكَ طَيْرَ الدُّوْحِ أَنْعَامًا وَأَلْحَانًا
وَمِنْكَ الشَّفَقُ الْمَحْزُونُ قَدْ أَلْبَسَ أَلْوَانًا
مِنَ التَّفْضِيضِ وَالتَّذْهِيبِ وَالتُّورِيدِ فَازْدَانَا
وَمِنْ حُسْنِكَ ضَاءَ الْبَدْرِ أَنْجَادًا وَغَيْرَانَا
وَأَلْقَى ضَوْءَهُ الْهَادِي عَلَى الْمَاءِ فَعْنَانَا
نَشِيدًا هَاجَ لِلزُّورِقِ وَالمَجْدَافِ أَشْجَانَا
وَمَنْ سَحَرَكَ عَمَّ الْفَجْرُ بِالْأَفْرَاحِ دُنْيَانَا
وَمَنْ ظَلَمَكَ، لَا الْأَنْدَاءَ، مَاسَ الزَّهْرِ سَكَرَانَا
وَمَا شَهِدَتْ عُيُونُ الدَّهْرِ مِثْلَكَ فِيهِ إِنْسَانًا
إِذْنِ كَذَبِ الَّذِي سَمَّاكَ يَا عَثْمَانَ عَثْمَانًا!

غزال

الثلاثاء: ٢٤ - ٠٠ - ٩٤٣

غزال علم الأغصان كيف تميمس بالغيد
بكى الورد لخديه بدمع الغيظ والحسد
وهام بثغره الزهر هيام موله وجد
فأين الورد من لهب على خديه متقد
وأين الطل من ظلم لوع الدر والبرد
بنفسي زهرة رويت بماء مسكر برد
تمشى حب مالكها بروحي فانبرى جسدي
شغفت به وما يعلم ما قاسيت من كمد
وما عانيت من حرق أضعت لهولها رشدي
جلست فلزه حظى إلى صدري وتحت يدي
فكدت أضمه شغفا وأدخله إلى كبدي

الموعود

الخميس: ١٥ شوال سنة ١٣٦٢

مَعَ الكوكبُ في تاج الليالي وأسْتَوَى البدر على عرش الجمال

وجرى النهر هياما

فشد الموحْ غَرَامَا

همس سحر.. وقتون

بين أعطاف الغصون!

بَثْ أشواقَ السنين!

وحلا للحب في ضوء القمر مضجع ترعاه أحداق الزهر

فدعا العشاق دُوح

كله شكوى.. وبوح

ظله ليل.. وفجر

طله ماس.. ودر

ماؤه خمر.. وعطر

أي ليل كالأماني الحلمات عطرته زَفَرَاتُ النسمات

سعد الأحباب

فيه كل صب بأخيه

فتشاكوا بالغَزَلِ

وبرناتِ القبل

بين أحضان الأمل

وفؤادي بين أطياف خوال وأمان مستحيلات المنال

بات مجروح الخيال
خَلْفَ أَسْدَافِ اللَّيَالِي
كَادُ يُفْنِيهِ الْوَجِيبُ
فهو في الدنيا غريب
ما له فيها حبيب

وَحَنِينِي لِلَّذِي مَا عَرَفَا مَا رَوَاهُ صَوْبٌ وَكُفَا
فهو طيف قد بدالي
بين أحلام غوال
صور الوهم جماله
خاطرا يبدى دلالة
فتمنيت وصاله
أَيُّهَا الْمَوْعُودُ فِي غَيْبِ اللَّيَالِي آه لَوْ تَعَلَّمُ فِي حُبِّكَ حَالِي

آه من شوك سهادي
آه من وجد فؤادي
آه من نار شجوني
كلما ثارت ظنوني
بأسى الروح الحزين

أيها المكتوم في سر الدهور مثل حلم العطر في جفن الزهور

أنت كأسِي .. أنت خمري
أنت زهري .. أنت عطري
أنت ألحاني .. وشعري
أنت أشواقي وذكرى
أنت أيامي .. وعمري

أنت رسم لم يخطه يرَاع فالإطار الدمع واللون الشعاع

لاح لي في فجر عمري
بين أشواكي وزهري
بعنائي .. وهنائي
وشقائي .. ورَجائي
وضاللي .. واهتدائي

أين أنت الآن من صبِّ ولوع يجتلى طيفك في هامي الدموع؟

أنت في غيب الزمان
من أضاليل الأمان
فهوى قلبي ضباب
ومنى رُوحِي سَراب

ومدى شوقي تباب

أم وحيداً أنتِ في دُنْيَاكَ مثلي وَغَرِيبُ بَيْنِ أَتْرَابِ وَأَهْلِ

فَوْقَ خَدَيْكَ دَمُوعِي

وبجنبيك ولوعي

فَدَمُ قَدَمِ الْقَلْبِ الْكَئِيبِ

سَالِ كَالْمُزِنِ الصَّبِيبِ

من غريب لغريب؟!

أشتهى مَرَاكَ يَا كُلَّ رَجَائِي إن بدا صبحي، وإن حلَّ مَسَائِي

كلما غنت طيور

فانتشت منها الزهور

هاج عطر الزنبق

وجد قلب شيق

لسناك الريق

هل ترى الأيام تقضى باللقا قبلما يمضي أوان الملتقى؟

فَتُغْنِيكَ رِغَائِي

كُلُّ أَلْحَانِ شِبَابِي

ثم تشكوك الأمانِي

بأهازيج الحنان

شجوها قبل التدانِي

طيفك المائل في هيكل حبي قبلة صُلِّي لها بالدمع قلبي

فَسَهَادِي، وَوُلُوعِي

ولهب في ضلوعي

وحنيني وهيامي

وجراحي وَسَقَامِي

هي قربان غرامي

معبد للوجد من صنغ الخيال فيه تمثالك أوليه ابتهالي

كم تلا آيات حبي

عند محرابك قلبي

فَأَسْتَمِعُ أَهَاتِ حَزْنِي

وَأَقْبَلُ الأدمع مني

وارض يا معبود عني

ساق

وَسَاقٍ كَأَنَّ الْبَدْرَ قَالَ لَوَجْهَهُ:

خُذِ الْحَسْنَ مِنِّي وَالسَّنِيَّ .. فَأَجَابَا

كَأَنَّ الَّذِي فِي جَانِبِهِ حُلُو ظَلَمَهُ

جَرَى خَمْرَةً فِي كَأْسِهِ وَحَبَابَا

سَكِرْتُ بِمَا رُويَتْهُ مِنْ شَمَالِهِ

كَأَنَّ شَمُولًا .. صَبَهَا .. وَرُضَابَا

وَهَذَا الَّذِي فِي كَأْسِهِ الْمَاءُ خَالِصًا

فَكَيْفَ لَوْ أَنَّ الْمَاءَ شَيْبَ شَرَابَا؟

زجاجة

وزجاجة بيضاء بلورية

لَبَسَتْ مِنَ النُّورِ الوُضَىءِ رُؤَاةِ

فَزَجَّاجُهَا نُورٌ .. وَنُورٌ مَاؤُهَا

فهي السناء بدا يضم سناء

ملئت.. فشفت عن ضمير ضميرها

حتى لتحسبها الظنون خلاء

رقت فَكَادَتْ أَنْ تَكُونَ تَوْهُمَا

وَصَفَتْ فَكَادَتْ أَنْ تَكُونَ هَوَاءَ

زهرة العمر

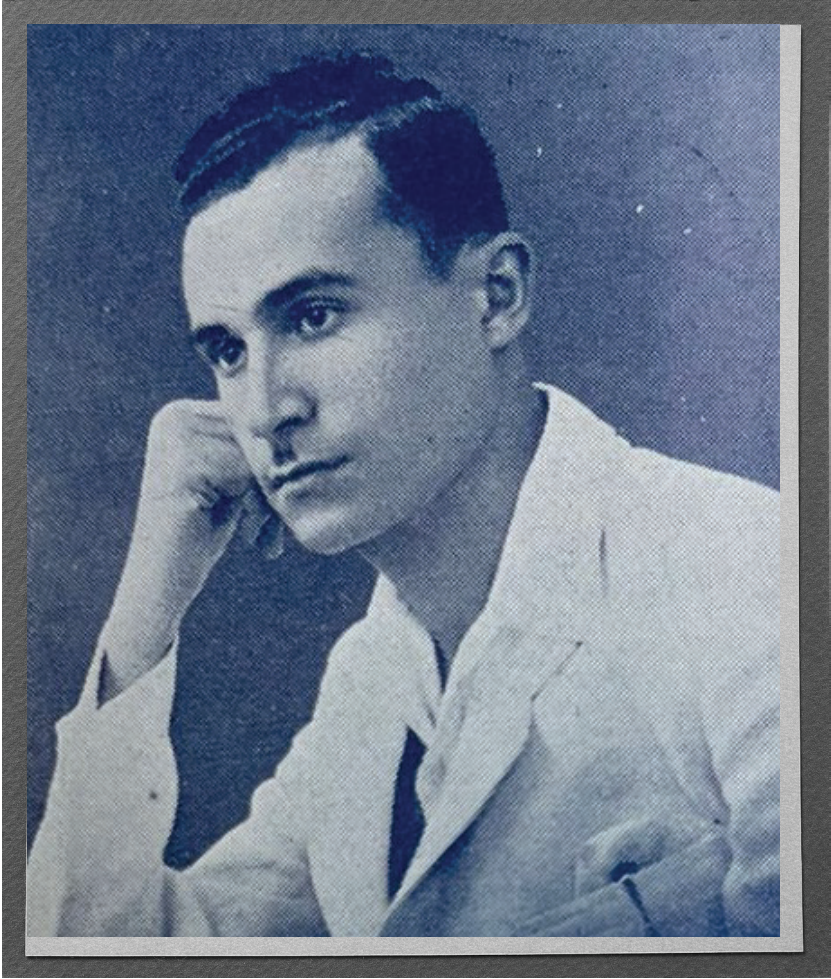
مهداة إلى الكاتب الكبير الأستاذ توفيق الحكيم صاحب كتاب «زهرة العمر»
كنا في بيت الصديق «إبراهيم رملاوي» فقام الصديق «إبراهيم كنفاني» إلى
شرفة المنزل واقتطف زهرة بيضاء عن غصنها، ووضعها في عروة عطائي .. وعندما
أردنا الخروج من البيت، كانت الريح عاصفة، فأراد الصديق «كنفاني» أن يلبسني
معطفي، فقلت له: لا... إلى البيت الثالث.. ثم ذكرت زهرة أحلامي .. زهرة أماني
.. زهرة شبابي .. فأكملت القصيدة. وقد ألقيت، فما بعد، في ذكرى عكاظ «بنادي
أنصار الفضيلة بحيفا» في ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٣ - □□ مارس سنة ١٩٤٤:

أخاف على زهرتي أن تموت وسلوه رُوحِي في عطرها
لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ فُؤَادِي الجريح شَجَاهُ فَكَنَّتْهُ فِي سِرِّهَا
وَبَثْتُ أَسَاهُ لِنظَارِهَا بِبِسْمَةِ شَجْوِ عَلِي ثَغْرَهَا
أخاف على زهرتي أن تموتَ وَسَلُوهُ رُوحِي فِي عَطْرَهَا
أَخَافُ عَلَيْهَا يَدَا لِرْدِي وَأَخْشَى اللَّيَالِي فِي غَدْرِهَا
وَحَوْفِي عَلَيْهَا مِنَ الْمَوْتِ لَا يَرْدُ يَدَ الْمَوْتِ عَنْ عَمْرَهَا
أمان تراءى بدنيا الخيال فيسي القلوب سنى بهرها
وتلك خداع الرؤى والمنى .. تَغُرُّ فَتَمَعْنُ فِي غَرِّهَا!
تلوح على فقاوات الحياة سَرَابًا تَأْلُقُ فِي قَضْرَهَا
تسير إليه القلوب الظماء فهل بَلَّغْتُهُ عَلَى سِيرَهَا!؟

أيا زهرة العمر كم زهرة سقاها الردى الدهر في خمرها
ثنتها يد الموت عن غصنها وعر الأمانى في فجرها
فما أمهلتها المنيا لتبلغ بعض الذى كان فى مرها
بحور الليالى عماق القرار ونحن الضحايا على صخرها
سواء علينا أواذيتها أمن مدها كن أم جزرها
فغائتنا ليلة مالها صباح ينير دجى قبرها
إذا صاحب القصر أغفى بها تساوى بذى الكوخ فى عمرها
ينام بها الميت لا حسرة يسيل الدموع جوى سعرها
ولا ذكرة لهناء طوته اغتصابا يد الدهر فى سترها
ليال لبسن ثياب العروس وسم الأسود فى صدرها
تمر علينا مرور الرحى فتغدو ثفال رعى مرها
وليس بباق على كرها هنا يسرها أو جوى عسرها
وتلك الليالى! وذا شأنها! ونعلم ذلك من أمرها!!
فكم شعشت تبرها من كؤوس وان المنيا لفي تبرها
مذاب الندى فى مذاب الردى! وحلو الأمانى فى مرها
ولكننا قد ألفنا الحياة على خبط عشواء فى بحرها
وإننا لنهوى - على كل حال - طيوف الأمانى على غدرها!

أطعم

ساردة



لئن يوماً حدا بكموحنين لسكان القُبُورِ الدارسات
واقفكم على قبري اعتبار أو استعمار عين الذكريات
فناجوني بناي أو كمان لتسعد في حفائرها رفاتي

حسن البحيري

عازف

الاثنين ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٢ : ٢١ - ٦ - ١٩٤٣

طلب الصديقان «فايز سويلم»، و«إبراهيم حوا» من العازف الفنان الأستاذ « صدقي شكري » أن يداعب العود .. ففعل .. وأخذ يعزف أنغاما باسمه تارة، وشاجنة تارة أخرى. بعد ما عزف أذان الفجر:

أيها العازف ما هذا الوتر
كيف صاغ اللحن من ذوب القلوب؟
بعث الأحلام في ضوء القمر
فهزت ترقص للحن الطروب!
أذن الفجر بأنغام الشجى
فتداعى الطير أن لاح الصباح
أي فجر هل من دنيا المنى
فشدا الطير أناشيد المراح

**

صور الصبح على الوادي بدا
باعثا في الغاب أفرح النشيد
فصغى الزهر على جرح الندى
إذ تلالا النور في الشرق البعيد

**

ونسيم الصبح ناجى العذابات
بشكاة الصب في ليل الشجن

فانثنت تفضح اللثمات
لزهورِ مَادَهَا حُلْمُ الوَسْنِ
هبت الأطيَّارُ إلا طائرا
بات فوق العشبِ مَقْصُوصِ الجناح
داعبت بانا.. وآسا ناضرا
فتغنت.. وهو عند الشط ناح

**

سند الليل بدمع وجوى
وهي في الأعشاش نامت بأمان
وجده حرق الواذ الحشا
وهي في الأيِّكِ بأفراح الحنان

**

تَشْرَبُ الطَّلَّ بكأس الياسمين
وهو تحت الغُصْنِ بجروح الأمانى
وهو يبكي من جوى جرح دفين
وهي تَسْتَأْفُ عَطُورَ البلسان
كيف نالت من مناهها ما ارتجت
فليا ليها غرام .. وصَفَاء
وحنا الدهر عليها فاجتلت
مَا تَمَنَّى الشُّوقُ فِي ظلِّ اللقَاء

**

ووجوه الحظ عنه أَعْرَضَتْ
ولوت عنه وجوه الأمل
والليالي بصفاها أدبرت
فهو في الوحدة نَهَبُ العِللِ

كلما منى الطَّوَايَا بدد
بعدها حملها ما يشتكي
كَشَفَ الكُرْبَةَ عَنْ وجه الغد
كُرْبَةً! هَاجَتْ أساهُ فَبَكَى
أَيْهَا العَازِفُ مَا هَذَا الوتر
لعبت ألحانه بالأنفوس؟
صَاحَ من إرهام أنداء السحر
نَغْمًا أَبْكَى عِيُونَ النُّرْجِسِ!

وقفَ البَدْرُ على باب المغيب
يسمع الألحان من هذا الوتر
فبدا الشجو عليه والشحوب
كيف هاج اللحن أشجانَ القَمَرِ

وتمنى لو تأنى مغربه
يسمع العود بقلب شيق
فجرت جمعا وفردى سحبه

وَهِيَ مِنْ حَيْرَتِهَا فِي قَلْقٍ
وَبكى البدر فواساه السحاب
فتهادى الدمعُ مِنْ عَيْنِ النجومِ
حيرا الأفلاكِ وجدا ثم غاب
بعد ما ألهب أطرافَ الغيومِ

**

ثم نام النجم في حضان السنى
إذ تولى الليل وانصاح الضياء
فإذا المشرق: بشرى، وهنأ
وإذا النور: نشيد، وغناء

**

أيها العازف صورت الدجى
فَذَرْتُ أطواؤُنَا دَمَعَ الهيامِ
ثم أطلعت لنا شمس المنى
فإذا نَحْنُ هتاف وابتسام
هَجَّتْ أشجانَ النُّفُوسِ الخالِيةِ
بحنين المزهَرِ الباكي الحزينِ
ثم أضحكت القلوبَ الداميةِ
فتأسست عن جوى وجد كمينِ

**

أيها العازف ردد نغما
حمل الأرواح من دنيا الهموم
فتهادى كل روح حلما
طاف بالشوق على متن الغيوم

ألقيت في «ذكرى عكاظ» بنادي أنصار الفضيلة - حيفا في ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٦٣، ١٧ مارس سنة ١٩٤٤. وقد أشترك في هذا الحفل الكبير الشعراء النابهنون الأساتذة: المحامي وديع البستاني، الدكتور قيصر الخوري، مؤيد إبراهيم إيراني، عبد الهادي كامل، نبيه ثابت. والزجال اللبناني: بشارة رعد.

نای

السبت، ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٦٢ على قمم «الكرمل» في موكب أفراس الربيع

ما الذي هَزَكَ يَا نَای لَهذی الزَفَرَاتِ؟
حرقة الوجد على ماضٍ؟ أم الشَّوقُ لآتٍ؟
أم هُوَ الحرمانُ؟ أم جَدُّ كَثِيرِ العَثَرَاتِ؟
أم جنایات لیلال ناکثات غادات؟
أم جراحاتُ فُؤادٍ في طَوایا دَامِيات؟
أم أسی دهر نخس هو في مجراهُ عاتِ
صاحبِ العِيسِ وأولى الحرَسُوطِ النَّائِبَاتِ؟
أم رأیتِ الزَّهَرَ يبكي بدموعِ عاطراتِ
طبع الفجر على خديه أبهى اللثاماتِ
إذ شكا للجدولِ الرُّقراقِ مر النَّسَمَاتِ
عند ما أيقظنه مِنْ غَفَوَاتِ نَاعِمَاتِ
فتغنيت إلى الوادي بهاتيك الشكاة

**

أَمْ سَمِعْتِ النَّبْعَ يفضي للغصونِ اللاهياتِ
بمناجاةِ المحبينِ وسرِ القبلاتِ
فَشَجَاكَ النَّبْعُ والغُصْنُ بِسِحْرِ الهَمَسَاتِ
فتغنيت بألحانِ العيونِ الجَارِيَاتِ
وترنمت إلى الغابِ بهمسِ العذباتِ

أَمْ سَمِعَتِ الطَّيْرَ يَشْدُو فِي غُصُونِ مَائِسَاتِ
وَعَالِجِ بوردِ وَزهورِ عَارِشَاتِ
يَتَغْنَى بِأَغَارِيدِ الْأَمَانِيِّ الْبَاسِمَاتِ
وَالنَّدَى يُصْغَى لَهْمَسِ الْعَذَابَاتِ الرَّاقِصَاتِ
فَتَرْنَمَتْ بِأَسْجَاعِ الطَّيُورِ الصَّادِحَاتِ؟

**

أَمْ هَمَيْسُ الْعَيْسِ فِي بَيْدِ قَفَارِ مُقَمَّرَاتِ
وَقَعَ الْحَادِي عَلَيْهِ نَبْرَاتِ سَابِيَاتِ
وَالصَّدَى غَنَى عَلَى خَفَقِ النُّجُومِ الْنِيرَاتِ
فِي لِيَالِ هِيَ كَالْبِسْمَةِ فِي ثَغْرِ الْحَيَاةِ
هَاجَ أَشْجَانِكَ يَا نَائِي لَهْذِي الْنَفْثَاتِ؟
صُورِي يَا نَائِي أَحْلَامِ اللَّيَالِيِّ الْغَابِرَاتِ
إِنْ فِي لِحْنِكَ سَحْرًا كَامِنًا فِي النِّعْمَاتِ
فَهُوَ آهَاتِ حَنِينِي وَهُوَ مَجْرَى عِبْرَاتِي
وَهُوَ أَنْاتِ اشْتِيَاقِي رَدَدْتَهُنَّ لِهَاتِي
وَهُوَ مَنْ إِرْهَامِ أُنْدَائِي قَسِيبُ الْقَطْرَاتِ
وَهُوَ أَحْلَامِ أَمَانِيٍّ وَدُنْيَا ذِكْرِيَاتِي!
فَابْعَثِي لِحْنِكَ يَا نَائِي وَوَأَسَى حَسْرَاتِي
فَاعْلَعْ اللَّحْنَ أَنْ يُبْرِيءَ مَا أَعْيَا أَسَاتِي
وَتَغْنَى بِأَغَانِيكَ الْعَذَابِ السَّاحِرَاتِ
فَهِيَ فِي مِحْرَابِ حَبِي دَعْوَاتِي وَصَلَاتِي!

وداع عود

صباح الثلاثاء ٢ محرم سنة ١٣٦٣ دموع ذرفتها عند وداعي لعودي «فريد»

بدمع تهادي كصبغ العنم
وداء تعصى على طبه
أودع عَهْدَكَ يا مزهري
وَدَاعَا لَهُ فِي الْفُؤَادِ الْمَلُوعِ
لِعَهْدٍ تَوَلَّى .. كعرس السني
فرب صباح كثغر الأمانى
خفقت له خفق قلب المشوق
وليل دجى مثل حظ الأديب
دجى بسهادي وشوك قتادي
لقد كنت لي «يا فريد» الصديق
وأين الصديق على الدهر جارَ
وإنَّ الصَّدِيقَ لَعَوْنُ اللَّيَالِي
وكنت الطبيب لوجدي وشجوي
ومن لي بنطس إذا جس نبضا
وجرح الأسى في الفؤاد الشجي
وكنت السمير بليل الشجون
وكنت الأنيس إذا ما الأمانى
وكنتُ إذا فاضَ حر الجوى

بذوب عيوني وقلبي سجم
وجرح تنزى فما يَلْتَحِمُ
وداع حزين أسيف ندم
وفي جنبات الضلوع ضُرم
تلاّأ ثم طَوَاهُ العدم
على قسمات السعود ارتسم
لصوت البشير بناء قدم
سواد! ووجه الزمان الجهم!
فَأُسَيْتَ فِيهِ الْفُؤَادَ الْكَلِمَ
إذا الدهر يوما بخطب دهم
فغيب قسا .. وقضاء حكم
إذا رجمتك يداها رجم
إذا قلبتني أكف السقم
بمكمن وجدي القديم علم
بعيد على السبر أن يلتئم
إذا عَبَسَتْ لِي وجوه الظلم
بسمن ليوم سرور بسم
لذكرى تراءت وظيف ألم

وَبَحْتُ إِلَيْكَ بِشَكْوَى الْأَلَمِ ضَمَمْتُكَ ضَمَّ الْحَبِيبِ الْحَبِيبِ
 تَسِيلُ .. وَمَنْكَ أَسَاةَ النَّعْمِ فَمَنْى الدَّمْعُ بِذَوْبِ الضَّلْوَعِ
 تَأْسُ بِحَالِي إِذَا الْوَجْدُ غَمٌ أَعُودِي يَا سَلُوتِي فِي الْغَمُومِ
 إِذَا نَثَرْتُ عَقْدَنَا الْمُنْتَظَمَ وَلَا تَبْكِينِكَ أَيُّدِي اللَّيَالِي
 بِمِرَالِ الْعَتَابِ وَهَجَرَ الْكَلِمِ رَوَيْدِكَ لَا تَرْمِينِ الزَّمَانَ
 كَمَا خَطَّ لُوحَ الْغُيُوبِ الْقَلَمِ قَضَاءُ جَرَى بِحِظْوِظِ الْعِبَادِ
 وَفَرَّقَ شَمَلًا جَمِيعًا وَلَمْ فَاسْعُدِ حَالًا وَأَتَعَسُ حَالًا
 وَأَعْلَى وَأَدْنَى .. وَأَثْنَى وَذَمًّا! وَأَبْقَى وَأَفْنَى .. وَأَعْطَى وَأَكْدَى
 تَصُبُّ عَلَيْهِ الْعَوَادِي النَّقَمِ وَذُو الْعِلْمِ فِي بؤْسِهِ مَلْحَفِ
 رَمْتَهُ بِسَهْمِ مَرِيشِ أَصَمِ كَسِيرِ الْجَنَاحِ فَقَوْسِ اللَّيَالِي
 أَنَاخَ عَلَيْهِ الْقَضَاءَ الْعَتَمِ إِذَا هُوَ وَدِ الْمُنَالِ الْمُنَالِ
 تَرَفَّ عَلَيْهِ ظِلَالُ النَّعْمِ وَذُو الْجَهْلِ مِنْ دَهْرِهِ مَكْرَمِ
 تَمَنَّ عَلَيْنَا فَتَنَحَّنُ الْخَدَمُ تَقُولُ السُّعُودُ لَهُ وَالْجُدُودُ:
 -وَذَاكَ مَرَامُ نَأَى لَمْ يَرْمِ- وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَطَأَ الْفَرْقِدِينَ
 وَمِنْ قَبْلُ مَا وَطِنَتْهُ قَدَمُ لَكَانَا بِسَاطَا لِأَقْدَامِهِ

كمان

يا شجيا هيجت ذكراه أنات الكمان
إن من روائك من مَرَّ أَسَى الدَّهْرِ رَوَانِي
هَاتِ حَدِثْنِي عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ غَدْرِ الزَّمَانِ
نَحْنُ إِذَا شَجِنَ تَجَمَعْنَا لَوَعَةٍ عَانَ
فَالَّذِي أَشْجَاكَ مِنْ أَحْدَاثِ أَيَّامِ شَجَانِي
وَالَّذِي يَبْكِيهِ خَفَاقَكَ يَبْكِيهِ جِنَانِي
رَبِّ دَمْعٍ فِي الطَّوَايَا مَا ذَرْتَهُ الْمُقْلَتَانِ؟
حَارٍ فِي قَلْبٍ يِعَانِي مِنْ أَسَاهِ مَا يِعَانِي
فَاضٌ مِنْهُ وَآلِيهِ مَا رَأَتْهُ الْوَجْنَتَانِ...
مَا بَكَتِ عَيْنٌ وَلَمْ تَنْبَسْ بِشَكْوَى شَفْتَانِ
وَإِحْنَايَا مِنْ جِرَاحِ الْوَجْدِ فِي حَرْبِ عَوَانِ
**

يا كمانا ألهب الذكرى بأنات الحنان
كيف هيجت لنا دمعا تنزى في الحواني؟
والذي نَعْرِفُهُ أَنَّكَ مِعْرَاجِ الْأَمَانِي!

عود ومغنٌ

لحنها وغناها الأستاذ «صدقي شكري»

الجمعة ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٢ في منتصف الليل أثناء عزف «صدقي شكري»
على العود، وغناء مغن ندى الصوت.

خَفَقُ عُودِ أُمِ جِنَانِ خَفَقَ الْأَحْشَاءِ عَانَ
هَيْجَ الذِّكْرَى فَهَمْنَا بَيْنَ أَحْلَامِ الْأَمَانِي
بَعَثَ الْمَاضِي مِنَ الْمَا ضِي بِالْحَانَ حَسَانَ
فَسَكْرْنَا سَاعَةَ عَن كُلِّ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ

**

وهزار أم مُغن مسكر عذب المعاني
أخذ البلبل منه إذ شدا.. سحر الأغاني
وروى الجدول عنه .. لحن الكمان
فهو أحلى نغما من حلم يوم تَدَانِ

شباب الربيع وربيع

مقدمة قصيدة «مهرجان الرسول»

من ديوانى: «ابتسام الضحى»

حاك الربيع الطلق وشى ثيابه
وتغنت الأطيّار في وكناتها
والغصن مال على الضفاف موسوسا
والنّاي أسكرها الربيع فأرسلت
سمعت شجاءها الشمس عند غيابها
واعتل من نسيم الأصيل لعوبه
هل الربيع بحسنه .. وبهائه
فالعطر في نسماته .. والسحري في
والزهر كلله الحيا بطلاله
والنبع تحت الدوح أسبل دمه
يا حسن أيام الربيع وطيبها
فصباحها ستر الجنان أزاحه
وأصيلها ورد على آفاقها
ومساؤها خد الحياء .. ودمعة الـ
فاغنم زمانك إذ صفا بربيعه
وأملأ فؤادك بالهوى وشجونه
لا كان قلب نام عن عهد الهوى

لموجه .. وهضابه وشعابه
فهما لها نضح الشدا من غابه
يشكو لبسام الزنابق ما به
نغما أضاع الرشد من أربابه
فبكت وأبكت يومها لغيابه
لحنينها فأختار ورد سحابه
وجلاله .. وجماله .. وشبابه
قسماته .. والمسك نشر ترابه
والعشب جلله السنى بنقابه
فجرى .. لشكوى طيره وعتابه
بسمت اللحن كرانه .. وربابه
رضوان عن نضد الخلود وبابه
صبغ اللهب مذابه بمذابه
شكوى .. هماها الشوق من أصلابه
وشبابك المختال في أترابه
وانهل مع اللذات من أكوابه
أو لم يذب شوقا إلى أحبابه

وإذا المنى مَدَّتْ بِصَافِيَةِ يَدَا
فأشرب طلاها وارو من كاساتها
ما العُمُرُ إِلَّا قَطْرَةٌ فِي أَبْحَرِ الْ
لَا يُسْتَعَاضُ إِذَا انْقَضَى .. فَإِذَا هَفَا
مَزَجَ الشَّبَابُ رُضَابَهَا بِرُضَابِهِ
وَأَرْحَ فَوَادِكُ مِنْ عَنَاءِ عَذَابِهِ!
زَمَنَ الْعَتِيدَ .. وَذَرَةَ بِرَحَابِهِ
خَذَ لِلْفُؤَادِ مَنَاهَ قَبْلَ ذَهَابِهِ
وَالْعُمُرُ أَقْصَرُهُ عُهُودَ شَبَابِهِ!!

نزهة

الجمعة ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٦٢

قال لي ظبي شرودُ هُوَ في الحسن فريد:
قم بنا يا قرة العيُ ن فنقضى ما نُريد
بين أغصان يُتني ها هُبوطٌ وصُعودُ
حيثُ لا الكاشحُ يلحو نا، ولا يدنو حُسودُ
في رياض زهرها النض ر .. نثير .. ونضيد
خمرنا ماء عيون ضمها ظل مديد
قلت: لا يا منيتي بلُ خَمري الظلم البرود
قال: خذ أكثر مما أمل القلب العميد
فاتينا روضة أن سأمها فيها نشيد
طيرها في غصنها غرد وللغصن سجود
قال لي همسا، وفي غنته لحن شرود
وأنا لاه به وهو بأحضان سعيد:
إن عينا لترانا وهي عنا لا تحيد
إنه من خلل الأ غصان شيطان مريد
قم له يا منية الر وح وسله ما يريد؟
فإذا قال: قريب قل له: أنت بعيد!
وإذا قال: ودود! قل له: أنت حقود!
وإذا كان حسودا قل له: في العين عود!

غصن

غصن تناقلت الرياح عطوره

لِلَّهِ حُسْنُ هُبُوطِهِ .. وَصُعُودِهِ

غَنَّتْ لَهُ الْأَطْيَارُ عَذْبَ نَشِيدِهَا

وَتَغَاذَلَتْ بَرَكُوعِهِ .. وَسُجُودِهِ

وَعَدَا لَهُ الْيَنْبُوعُ مِرَاةَ صَفْتِ

فَرَأَى جَمَالَ قَوَامِهِ بُرْكَوَدِهِ

بَسَمَتْ عَنِ التَّبْرِ الْمَذَابِ زُهُورُهُ

كَنَجُومِ لَيْلٍ .. رَكِبَتْ فِي عُودِهِ

غروب

جنحت ذكاء إلى المغيب فوشعت

جُونِ الغيوم بعسجدٍ وضاء

فكأن تبرَ أصيلها لما بدا

متوهجا في اللجة الزرقاء

هيمان رف على بساطٍ أزرق

قد جن من شجن لبين ذكاء

درب من العقيان مد أو أنه

لهب تلاعب فوق وجه الماء!

وادي الأحلام

يا مَنْ فراقك راعني وشجاني
أنسيت عهدك .. والزمان مسالمي
أَمْ شاقَ قَلْبُكَ غَيْرُ ودى شائِقُ
يا ساليا ما إن ذَكَرْتُ زَمَانَهُ
كَمْ لَيْلَةٌ بَتْنَا .. وَقَلْبُكَ وَالْمُنَى ..
واللَّيْلُ ساجٍ .. والكواكبُ سهد
والماء يروى للبنفسج شوقه
و«المضعف» الولهان حيره الشجى
والورد محمر الخدود لَغِيظِهِ
وَأَجالَ ميل السهد في أجزاني
فتركتني والبؤس من أخداني؟!
فرميت بي في وحدة الأحزان
إلا بكى زَمَنِي .. وَأَنْ مَكَانِي!!
وأعز ما أملت .. في أحزاني
والغُصْنُ لاه .. والقُطُوفُ دوان
وهيامه بمراشف الأغصان
فشكى الجوى للنرجس النعسان
يشكو النسائم غلة الظَّمآنِ

والاس مسترق أحاديث الهوى
والياسمين تَفَتَّحَتْ أَحداقَهُ
وَالفِلْ يُفْضى لِلقَرْنُفْلِ بِالجَوَى
ومباسم الأكمام جال بها الندى
والعطرُ قَدْ حَمَلْتَهُ أرواحُ الصِّبا
يلقى بها الزنبق الريان
ورنا بها للسوسن النشوان
والبان والصفصاف يَسْتَمِعانِ
فَتَرَصَعَتْ بالدر والمرجانِ
وسرت به سير الأسيار العاني

يا من رَسَمْتَ خيالهُ بَمَدَا مِعي
أَنسِيتِ وادِينا وَمَا كُنَّا بِهِ
وحملت من ذكراه ما أضناني
من حَلُوا أَحلامَ وَعَذِبَ أمان؟

كم ساعة لَلْوَصْلِ فِي أَحْضَانِهِ
سعدت بظل التوت والرمان!
كم مضجع لَلْبَثِ كَانَ كَأَنَّهُ
حلم تراءى فِي كرى وسنان
الطير يقرأ للهوى سور الجوى
والماء والحصباء .. ينتجيان
والجدول اللاه يرقرق ضاحكا
فِي ظل سرحة حبا الفينان
مدت إِلَيْهِ غُصُونَهَا فَكَأَنَّهُا
ظئر تُدَاعِبُ طِفْلَهَا بِحَنَان!

رفرف

الأحد ١١ محرم سنة ١٣٦٢ عند الأصيل في روضة الأستاذ الشيخ
«بدر الدين مراد»

ورفرف روض زهره فوق غصنه

فَيَا حُسْنَهُ مِنْ أَحْمَرَ فَوْقَ أَخْضَرَ

إِذَا هَبَّتِ الْأَنْسَامُ فَاحَ أَرْيَجُهُ

كحبات ياقوت تفوح بعنبر

الزنبق

زهر كساه الفجر ذوب ضيائه

فزها بحسن بهائه البستان

فَكَأَنَّهُ حُلْمُ الضُّحَى وَكَأَنَّمَا

أَلْقَاهُ مِنْ فَرْدُوسِهِ رِضْوَانُ!

لقد مثل النشر عبر العصور أداةً للتمدّد والاحتواء، وهو بذلك استطاع أن يمتلك قدرةً استثنائيةً على التجدّد والتنوّع في حركته وتحوّلاته التّقنيّة، بدءاً من الإيماءة ومروراً بالنقش ثم الطباعة على الورق، ليُشكّل بذلك ضوءاً مُتعدّد الطبقات، يقبضُ بوميضه على أحاسيسنا المتغيّرة بفعل الزّمن.

إنّ تمددًا على هذا النّحو، يمكنه أن يقلّص المسافة، وأن يُجسّد حاجتنا إلى التّنقّل عبر المحطات العابرة للتاريخ، بل يُثري تجاربنا في تشكيل القوالب الحيّة لذاكرة لا تغيّب.

فتلك التحوّلات التي أنتجتها التكنولوجيا لم تأت صدفةً، إنها انبثاقنا المبتكر نحو خلق الترابط مع الآخر في هذا العالم الواسع.

ضمن تلك الرؤية، صمّمت وزارة الثقافة مشروعها نحو النشر الرقمي ليقينها بضرورة توسيع نطاق النّشر وإتاحته أمام أكبر عدد ممكن من الباحثين والدارسين والقراء.

وزير الثقافة

عماد عبدالله حمدان



مشروع النشر الرقمي